

مقدمة

وضعنا كتاب المحادثات هذا ليكون في خدمة من يتعلم اللغة العربية بنفسه من الشباب المسلم في الصين ، كما أن الكتاب قد لا يخلو من فائدة لمن يعمل في حقل الترجمة باللغة العربية .

ظهرت بين الشباب المسلم الصيني حمية لدراسة اللغة العربية في السنين الأخيرة مع ازدياد الاتصالات وتعزّزها بين الشعب الصيني والشعب العربي في مجالات الاقتصاد والثقافة وغيرهما نتيجة اتباع الصين سياسة الانفتاح على الخارج ، حيث أصبح تعلم هذه اللغة بلا أستاذ حركة ظاهرة لدى هؤلاء الشباب ، حركة ظلت الى اليوم في مداها الصاعد . وقد يسرت السبيل أمام هؤلاء الدارسين الكتب التي صدرت في الصين تباعا خلال هذه السنين في تعليم اللغة العربية ، وبينها عدة كتب في المحادثات ، الا أنها لا تفي تماما

بحاجة مسلمى الصين فى اتعالهم بالعرب ، ذلك ان معظم أهالى
البلاد العربية مسلمون ، غير أن الكتب السالفة الذكر لم
يتسن لها بعد أن. تولى هذه النقطة اهتمامها الكافى .
فى هذه الظروف بالذات أحب زميلى الأستاذ عيسى يانغ يوى
كما أحببت أنا ، بوصفنا مسلمين ، أن نسهم بجهود متواضعة
فى خدمة جمهور الشباب المسلم ، ذلك بوضع كتاب فى المحادثة
العربية تدور مواضيعه الرئيسية حول الاسلام والمسلمين
فى الصين ، نحرص فيه أن يكون متعاشيا مع ما يتميز به
تدريس اللغة العربية من خصائص ، لأجل تلبية مطالب
التدريس فى اختصاص اللغة العربية بمعاهد الصين ، ولسد
حاجة من يتعلم هذه اللغة بنفسه من الشباب المسلم .
وبدأنا هذا العمل منذ عام وأكثر ، فجمعنا المعلومات
وكتبنا الموضوعات حتى أنجزنا هذا الكتاب بمساعدة
الرفيقة الشابة فوزية عيسى يانغ جيه شن . و قد لقينا
فى ذلك دعما قويا من دار تعليم اللغات الأجنبية للنشر
بشانغهاى ، ومعاونة من السيد جبار تشو وى ليه الأستاذ

بجامعة الدراسات الأجنبية بشانغهاي الذي قام باتصالات في هذا الشأن دلت على حرارة عاطفته .

يضم هذا الكتاب ٢٧ درسا ، ويدور الحوار فيها من حيث الناس حول أحوال الاسلام والمسلمين في الصين في الماضي والحاضر ، وحول علاقات المداقة بين الصين والبلاد العربية ونحو ذلك . وتيسيرا على الدارسين جعلنا الدروس ثنائية اللغة عربي - صيني ، وأرفقنا بكل درس بعض الملاحظات الضرورية .

ولا يفوتني أن أقول ان أحوال مسلمي الصين التي ذكرناها في الكتاب هي غالبا من أحوال أبناء قومية هوي بسبب قلة المعلومات لدينا عن القوميات المسلمة الأخرى في الصين ، وان الشخصيات الصينية والعربية صاحبة الحوار في دروس الكتاب أكثرها شخصيات خيالية ، وان بعضها شخصيات حقيقية ، الا أننا لم نذكر الا أسماء القلائل منهم هنا نتقدم بالشكر الخالص الى كل من الرفيق جبار تشوي لي الذي تكرم بمراجعة الكتاب قبل ارساله الى

المطبعة ، وأبدى فيه كثيرا من الملاحظات القيمة ، والرفيقة
لبيبة يانغ دون هين المحاضرة بمعهد الألسن فى بكين ،
التي قامت بأعمال كثيرة فى انجاز هذا الكتاب ، ومديقى
العزیز السيد ابراهيم حماد الأستاذ المصرى بجامعة بكين ،
الذى كتب الاسم العربى للكتاب بخط يده .

وينبغى أن نصرح هنا أننا أثناء تأليف هذا الكتاب
راجعنا عددا من الكتب العادرة فى الصين وفى الخارج ،
وبعض المقالات المنشورة فى الصحف والمجلات ، واستخدمنا
معلومات منها دون أن نذكر فى الكتاب مصادر هذه المعلومات .
وأخيرا نرجو من زملائنا المشتغلين باللغة العربية
فى الصين ومن جمهور القراء ألا يظنوا علينا بارشاداتهم
حين يجدون فى الكتاب أشياء غير مناسبة ، وهى
ما يصعب علينا تجنبه لانخفاض مستوانا .

رضوان ليو لين روى

ربيع ١٩٩٠ ببكين

الفهرس

- ١ - وفد العلماء الأردنى فى بكين ١
- ٢ - حول عدد المسلمين فى الصين ١٩
- ٣ - التراث الثقافى لمسلمى الصين ٢٧
- ٤ - حول تاريخ الاسلام فى الصين ٤١
- ٥ - حول أصل قومية هوى ٥٦
- ٦ - فى حى شارع البقر ببكين ٦٤
- ٧ - زيارة الى قرية شادبان ٧٥
- ٨ - حول العلاقات الصينية العربية ٨٦
- ٩ - دراسة اللغة العربية فى معاهد الصين ٩٩
- ١٠ - المسلمون فى مدينة تيانجين ١٠٦
- ١١ - زيارة معهد العلوم الاسلامية ١٣٠
- ١٢ - فى الجمعية الاسلامية الصينية ١٤٧
- ١٣ - تنظيم النسل ١٥٥

- ١٤ - زيارة تاجر مسلم فى دكانه ١٦٦
- ١٥ - لقاء سعيد ١٧٤
- ١٦ - زيارة امام مسجد ١٩٠
- ١٧ - فى اورومتشى مركز سينكيانغ ٢٠٩
- ١٨ - فى كاشغر ٢٢٧
- ١٩ - القرآن الكريم فى الصين ٢٤٤
- ٢٠ - عندما سمع الأذان ٢٥٥
- ٢١ - فى الحج ٢٦٧
- ٢٢ - يعيشون فى وئام ٢٧٥
- ٢٣ - الأديان الأخرى فى الصين ٢٨٥
- ٢٤ - الأعياد الاسلامية فى الصين ٣٠١
- ٢٥ - الأطعمة المحرمة ٣١٧
- ٢٦ - الجنائز عند مسلمى الصين ٣٢٥
- ٢٧ - عادة الزواج عند الهويين ٣٣٦

الدرس الأول

وفد العلماء الأردني في بكين

(١)

المترجم عيسى

في عام ١٩٨٨ زار الصين وفد علماء من المملكة الأردنية يضم أربعة أعضاء، كان يترجم للوفد أثناء جولته في مدن الصين مترجم شاب يدعى عيسى وانغ . و هذا بعض الأحاديث التي جرت بين عيسى وأعضاء الوفد في مساء اليوم الذي وصل فيه الوفد الى بكين .

أردني — لقد أتقيناك كثيرا في هذا النهار يا اخي .

عيسى — هذا واجبي .

أردني — أنت تتكلم العربية كأحد أبنائها .

عيسى — عفواً يا سيدى . لا أزال تلميذا صغيرا في اللغة العربية وخاصة أمام العلماء العرب .

أردنى — هذا تواضع منك يا أستاذ عيسى . أين
درست العربية ؟ فى الصين أم فى البلاد العربية ؟
عيسى — تخرجت فى قسم اللغة العربية بجامعة بكين .
ثم درست فى الجامعة الأردنية سنتين .
أردنى — ما شاء الله .
أردنى — واسمك اسم عربى يا أستاذ عيسى .
عيسى — الذين يعرفون اللغة العربية فى بلادنا يحملون
غالباً أسماء عربية الى جانب أسمائهم الصينية .
أردنى — هذا تقليد جميل .
عيسى — واسمى العربى اسم الدين وقد اطلق على
امام المسجد هذا الاسم حين وُلِدْتُ .
أردنى — أنت اذن من قومية هوى ؟
عيسى — يظهر أنك تعرف الكثير عن الاسلام فى الصين
يا سيدى .
أردنى — لا ولكنى تعرفت الى بعض المسلمين الصينيين
الذين يعملون فى الأردن ، وعرفت منهم أن

المسلمين في بكين أكثرهم من قومية هوى .

عيسى — هذا صحيح . بل ان المسلمين في مختلف أنحاء

البلاد هويون^٦ غالبا باستثناء منطقة سينكيانغ .

أردنى — أنت من بكين يا أستاذ عيسى ؟

عيسى — لا . أنا من مدينة تيانجين ، وهى على مسافة

مائة وعشرين كيلومترا الى جنوب غربى بكين .

أردنى — متزوج ؟

عيسى — نعم . منذ أربع سنوات . زوجتى تعمل فى

مدرسة ثانوية فى بكين .

أردنى — ويعيش أبواك معك فى بكين ؟

عيسى — لا . يقيمان فى تيانجين .

أردنى — ماذا يعمل والدك المحترم ؟

عيسى — كان سائق سيارات ، ثم تقاعد ، ولكنه يأبى أن

يقعد فى البيت فاشتغل بالتجارة يبيع

الفواكه والحلويات وهو يكسب جيدا بحمد الله^٧ .

أردنى — هل لك اخوة وأخوات ؟

عيسى — لى أختان أكبر منى ، وقد تزوجتا . وبقى
فى البيت أخى الصغير وهو يساعد أبى فى البيع .
أردنى — أخوك متعلم ؟

عيسى — درس فى الاعدادية ، ولكنه لا يحب مواصلة
الدراسة .

أردنى — تعمل فى الجمعية الإسلامية فيما اعتقد .
عيسى — أعمل فى وزارة الثقافة ولكنى أعطى بعض
الدروس فى العربية لطلاب المعهد الإسلامى .

أردنى — جزاك الله خيرا ' يا أخى .

أردنى — (شبرا إلى جهة الغرب) أحب أن أتأكد هل

القبلة فى هذه الجهة يا أستاذ عيسى ؟

عيسى — نعم . هذه جهة الغرب .

أردنى — وعلى فكرة ' ، هل يمكن الحصول على ساجيد
ملاءة لنستخدمها فى الفندق ؟

عيسى — أعتقد ذلك . سأكلم الجمعية الإسلامية لنهيب

لكم أربع ساجيد .

أردنى — نشكركم كثيرا .

(٢)

أحوال عامة عن الاسلام في الصين

في اليوم الثالث من وصول وفد العلماء الأردني الى بكين

عيسى — السلام عليكم .

أردنيون — وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

أهلا بك يا أخانا .

عيسى — هل استرحتم جيدا ؟

أردني — الحمد لله . لقد أتعبتك كثيرا ليلة أمس

في مأدبة الجمعية الاسلامية .

عيسى — لم أعمل الا واجبي .

أردني — أعتقد أنك لم تأكل كثيرا في المأدبة .

وكان من واجبي أن أترك لك بعض الوقت

لتأكل شيئا من الطعام . ولكن أحادث

الأخوة في الجمعية الاسلامية سرتني فانهمكت

مهم في الحديث دون أن أشعر .

عيسى -- أرجو ألا تنزعجوا لهذا الأمر ، لقد تعودت ذلك .
أردنى -- أشكرك كثيرا . قد تحدث الاخوة فى المأدبة
كما تعرف " عن أعمال الجمعية الاسلامية وعن
حرية مسلمى الصين فى ممارسة النشاطات
الدينية ، وهذا يفيدنا كثيرا . ولكن زملائى
يحبون أخذ فكرة عامة شاملة عن الاسلام فى
الصين ماضيه وحاضره ، قبل أن نبدأ جولتنا فى
أنحاء الصين .

عيسى -- هل هذه أول مرة تزورون فيها الصين ؟
أردنى -- نعم ، ولكنى سمعت عن الصين كثيرا : بلاد
عظيمة ذات حضارة عريقة ، وشعب صديق يؤيد
القضايا العربية .

عيسى -- لأن الشعب الصينى والشعب العربى تربط بينهما
علاقات صداقة قديمة ، كما تربط بينهما مصالح
مشتركة فى المرحلة الحاضرة .

أردنى -- يسرنا أن العلاقات بين المملكة الأردنية

والصين قد تطورت فى السنين الأخيرة ، وأرى
أنه من المفيد فى هذه الحال أن نستعرض
تاريخ العلاقات الودية بيننا . لذا " يهمنى
الحصول على الكتب التى تتحدث عن هذا الموضوع ،
ولكنى لا أدرى هل توجد فى الصين كتب عربية
من هذا النوع ؟

عيسى — لم تصدر فى الصين حتى اليوم كتب عربية من هذا النوع
فيما أعرف . ولكن هناك مقالات حول هذا
الموضوع نشرت فى مجلة "بنا" الصين " الطبعة
العربية . سأحاول الحصول على مجموعة من هذه
المقالات اذا سمح الوقت .

أردنى — هذا ما نرجو . لأن بين أعضاء الوفد من
يهتم بتاريخ العلاقات بين البلاد العربية
والصين وتاريخ الاسلام فى الصين . اما أنا
ففيهمنى أكثر معرفة حاضِر الاسلام والمسلمين
فى هذا البلد الصديق . مثلاً ، كم عدد المسلمين
فى الصين وما هى أهم المناطق التى يقيمون فيها ؟

عيسى — يبلغ عدد مسلمي الصين اليوم ستة عشر مليوناً تقريباً .

أردنى — بعضهم ينتمى الى قومية هوى كما نعرف . والبعض الأخرى ينتمى الى قوميات أخرى من الأقليات ...

عيسى — ينتمى مسلمو الصين الى عشر قوميات أقلية ، هى هوى ، الويغور ، القازاق ، التاجيك ، الأوزبك ، التتار ، القرغيز ، سالار ، دونغشيانغ ، باوآن .

أردنى — فى أى مناطق يقيم هؤلاء المسلمون ؟
عيسى — شعب هوى منتشر فى أنحاء البلاد . أما الشعوب الأخرى فهى تتركز فى منطقة شمال الصين الغربى :

سينكيانغ ، تشينغهاى ، قانسو ، نينغشيا .

أردنى — سنزور منطقة الشمال الغربى حسب البرنامج الذى وضعته الجمعية ، ولا شك " أن المساجد فى تلك المنطقة أكبر عدداً بالنسبة الى سائر أنحاء الصين .

عيسى — هذا صحيح . فى منطقة سينكيانغ وحدها أحد

عشر ألف مسجد كما سمعت ، وهذا الرقم يعادل تقريبا

نصف عدد المساجد في كل الصين .

أردنى — كم عدد المساجد في كل الصين ؟

عيسى — ثلاثة وعشرون ألف مسجد تقريبا . منها ما

يزيد على أربعين مجدا في بكين وضواحيها .

أردنى — ما شاء الله ! أى بمعدل مسجد واحد لكل

سبعمئة مسلم ، وهى نسبة عالية .

أردنى — وعدد حجاج الصين ازداد كثيرا في السنين

الآخيرة كما قرأت في البيانات الخاصة التى

أصدرتها الحكومة السعودية عن عدد الحجاج

من كل قطر من أقطار العالم .

أردنى — أشكر الأخ عيسى على هذه المعلومات .

عيسى — أرجو للوفد زيارة موفقة .

(٣)

اللغة العربية والمسلم الصينى

عاد أعضاء الوفد الأردني الى بكين بعد أن زاروا
مقاطعات الشمال الغربي ، فزارهم في الفندق بعض الصينيين
من مسؤولي الجمعية الاسلامية وأساتذة المعهد الاسلامي
ومدرسي العربية في بعض المعاهد وأئمة المساجد .
فتحدث اليهم الضيوف عن انطباعاتهم عن جولاتهم في
بكين وتيانجين ومنطقة الشمال الغربي .
أردني — في هذه المدن والمناطق زرنا المعاهد العليا
والمساجد والمصانع ، وشاهدنا بعض الآثار
القديمة ، واتصلنا بأبناء الشعب الصيني^{١٥} من
مختلف الأوساط . كما حضرنا ندوات واستقبلنا
صحفيين . كانت الزيارات مكثفة ولكننا شعرنا
بارتياح عظيم .

صيني — وما هي انطباعاتكم عن جولاتكم في هذه المدن
والمناطق ؟

أردني — بلد كبير وشعب عظيم يشق طريقه الى الأمام
في ظل قيادة حكيمة .

أردنى — و نشكر الأخوة الصينيين على الحفاوة البالغة
التي قبولنا بها فى كل مكان، ونشكر الاخوة
مسؤولى الجمعيات الاسلامية على عنايتهم بنا
والتسهيلات التى قدموها لنا أثناء الزيارات .

صينى — هنا واجبنا نحو اخوتنا المسلمين .
أردنى — وقد لفتت نظرى ونظرُ زملائى ظاهرة فريدة
هى تعلق المسلم الصينى باللغة العربية .
صينى — ذلك لأن اللغة العربية لغة القرآن يستخدمها
المسلم فى صلاته .

أردنى — ولكنى لاحظتُ هذه الظاهرة خارج دائرة
المساجد أيضا . مثلا حين تجولنا فى أحياء
المسلمين ببكين و تيانجين رأيت البسمة معلقة
على أبواب بيوت كثيرة .

صينى — من عادتنا أيضا أن نعلق داخل بيوتنا لوحات مكتوبة
عليها البسمة أو آيات قرآنية أخرى . و معظم الأئمة
من الجيل المتقدم يجيدون الخط العربى ،
و للخطاطين